بيعة العقبة

سابعة وبقي هذا البقية الى الاسلام الانصار وربما سماه بعضهم العقبة الاولى • فلما كان
العام المقبل قدم من الاوس والخزرج اثنا عشر رجلا اي عشرة من الخزرج واثنان من الاوس
وقيل كانوا احد عشر منهم خمسة من الستة او الثمانية الذين اجتمعوا به صلى الله عليه
وسلم عند العقبة اولا فاجتمع بهم صلى الله عليه وسلم عند العقبة ايضا فبايعهم
اي عاهدهم صلى الله عليه وسلم اي وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة
المالية وتلا عليهم اية النساء اي الاية التي نزلت بعد ذلك في شان النساء يوم
الفتح لما فرغ من مبايعة الرجال واراد مبايعة النساء • معنى عبادة بن الصامت
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء اي كبيعة النساء اي كما بيعة للنساء
التي كانت يوم فتح مكة وهي على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا
نقتل اولادنا اي لان قتل الاولاد كان شائعا فيهم وهو وأد البنات فقيل
والبنين خوف الاملاق • وفي الهمز كان جمهور العرب لا يئدون بناتهم وكان
بعض ربيعة ومضر يئد وبعض وهود فيهن احيا فبعضهم يئد خوف العيلة والا
قتار وبعضهم خوف السبي فادو لا نأتي ببهتان اي الكذب الذي يبهت سامعه
نفتريه بين ايدينا وارجلنا اي في الحال والاستقبال وقيل غير ذلك ولا نعصيه
في معروف اي ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا • قال الحافظ ابن حجر المبايعة
المذكورة في حديث عبادة ابن الصامت على الصفة المذكورة لم تقع بيعة العقبة
وانما نص بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه
نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان يرحل اليهم هو صلى الله عليه وسلم واصحابه
ثم ذكر جملة من الاحاديث وقال فهذه ادلة صريحة في ان هذه البيعة بعد نزول الاية
بعد فتح مكة • اقول ليس في كلام عبادة ان هذه البيعة بيعة العقبة اذ لم يقل بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة وان كان السياق يقتضيه وحينئذ
فلا يتعين ان يكون كلام عبادة شاهد الحق فادو تلا عليهم اية النساء فله محمل
التغريم المتقدم بل هو دليل على ان هذه المبايعة متأخرة عن يوم الفتح كما قال
الحافظ ابن حجر والله اعلم • زاد بعضهم والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة
لائم ثم قال ومن وفى بالتخفيف والتشديد اي ثبت على العهد فاجره على الله
ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو اي العقاب طهرة له او فهو كفارة
له • واستشكل بان ابا هريرة روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة

لاهلها

لاهلها ام لا واسلام ابي هريرة متأخر عن بيعة العقبة بسبع سنين كما يأتي فانه كان عام خيبر
في سنة سبع كما يأتي واجيب بان هذه البيعة التي ذكرها عبادة ليست بيعة العقبة بل بيعة
غيرها وقعت بعد فتح مكة كما علمت واجيب بكونه ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه كان
قبل ان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم علمه اي ان الحدود كفارة • ثم قال صلى
الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله عز وجل ان شاء
عفا عنه وان شاء عذبه اي وكون الحدود كفارة وطهرة مخصوص بغير الشرك فقتل المرتد
لا يكون كفارة وطهرة له لان الله لا يغفر ان يشرك به • وفي رواية فان رضيتم فلكم الجنة
وان غشيتم من ذلك شيئا فاصبتم بحد في الدنيا فهو كفارة لكم في الدنيا وان سترتم عليه
فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر اي وفي هذا رد على من قال بوجوب التعذيب
لمن مات بلا توبة وعلى من قال بكفر مرتكب الكبيرة • فلما انصرفوا اجيبوا الى بلادهم
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن ام مكتوم واسمها عاتكة واسمه عمرو وقيل
عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضي الله تعالى عنهما • قال الشعبي
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة ما فيها غزوة الا واستخلف ابن
ام مكتوم على المدينة وكان يصلي بهم وليس له رواية • ومصعب بن عمير رضي الله
تعالى عنهما يعلمان من اسلم منهم القران ويعلمانهم اي من اراد منهم الاسلام ويفقهانهم
في الدين ويدعوان من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد
انه صلى الله عليه وسلم بعثهما معا ويدل له ما روي عن البراء بن عازب رضي الله
عنه اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم
محتمل يعرفان الناس القران اي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مصعبا
حين كتبوا اليه يبعث اليهم • وفي رواية ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعث الينا رجلا من قبلك يفقهنا ويقرئ الناس بكتاب الله • وفي رواية كتبوا
اليه صلى الله عليه وسلم بذلك فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
وكان يقال له المقرئ وهو اول من سمي بهذا الاسم وهذا يدل على ان مصعبا لم يكن منهم
اقول وقد يقال لا منافاة لانه يجوز ان يكون كتبوا او ارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم
بذلك عند عودهم من مكة وقبل ان يصلوا فهما راجعين الى المدينة والاقتصار على مصعب
لا ينافي ما تقدم من ذكر ابن ام مكتوم معه ثم رايت ما يفيد الجمع الاول وهو عن ابن
اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثه يعني مصعب بن عمير بعدهم وانما كتبوا اليه
ان الاسلام قد فشا فينا فابعث الينا رجلا من اصحابك يقرئنا القران ويفقهنا في الاسلام
ويعلمنا سننه وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا فبعث مصعب بن عمير وما يفيد الجمع الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)